جهود الشيخ عبد الكريم المدرس و منهجه في علم تاريخ الرجال في كتابه

(علماؤنا في خدمة العلم والدين)

أ.م .د. أحمد هاشم محمد صالح السبعاوي

كلية الإمام الاعظم رحمه الله الجامعة / أقسام نينوى / قسم الفقه واصوله

(قدم للنشر في ٢٠١٩/٩/١ ، قبل للنشر في ٢٠١٩/٩/٣٠)

ملخص البحث: ان التأليف في علم التراجم وتاريخ الرجال قد حظي باهتمام العلماء والادباء وغيرهم قديما" وحديثا" من أهل العراق وغيرهم ، وقد برز على أرض العراق علماء اجلاء كبار، كانوا كالنور الساطع ، واجتمع فيهم صفات العلماء الربانيين ، نفع الله بهم الناس وقد منحوا الاسلام معظم جهدهم ووقتهم ونذروا حياتهم بالدرس والتدريس والتأليف والوعظ ، فتربى على ايديهم مئات العلماء الذين أسهموا في بناء صرح العلم وأثروا المكتبة الإسلامية ، فألّفوا في مختلف العلوم ، ومن اجل هذا كان لزاما علينا ابراز جهودهم ، لذلك رغبت في الكتابة عن أحد هؤلاء الأعلام المعاصرين من محافظة السليمانية العزيزة في كردستان الحبيبة في بلدنا العراق الكبير .

اسباب اختيار الموضوع :

١- المكانة العلمية للشيخ عبد الكريم (رحمه الله) فهو من كبار العلماء ومن أئمة الفتوى .

٢- انه كان له الفضل على أهل هذا البلد العزيز وخاصة من المعاصرين له وأنه يعد استاذ جيل كامل من علماء العراق نهلوا من علمه .

٣- ان هذا الموضوع -والله أعلم- لم يسبق احد في دراسته من قبل أي أن فيه الجدة .

٤- محاولة ابراز الجانب المغمور من حياة الشيخ وأقصد بذلك بيان ترجمته لكثير من علماء الأكراد في هذا الكتاب ومنهجه وطريقته في التراجم ، وهذا ما دفعني إلى اثراء هذه الناحية.

IN THE NAME OF ALLAH THE MERCIFUL AND THE MOST MERCIFUL

Abstract: The writing of biography has got interest of Ulama and writer all over the ages by Iraqi writers and others . In Iraq , Ulamaa have emerged , they were as shiny as sun , they got the privileges of Godly Ulamaa. Those Ulamaa give Islam the most their time and effort . As they present their life in teaching , studying, writing, giving preach . They rise up hundreds of Ulamaa whom contribute at knowledge and they do enrich the Islamic library . They write about different sciences , so we are obliged to spot light on their efforts . I have desired to write about one of these contemporary Ulema from Suleimaniya in Kurdstan of Iraq.

The reasons to choose the title

1 –The high rank of Alshaikh ABUDALKAREEM , Allah bless him , as he is one of high ranked ulema and Imam al Fatwa .

2 – Contemporary Ulema own to him .

3- the subject is new , no one had written about .

4 – to spot light on his approach in writing biography particular to Akrad .

بسم الله الرحمن الرحيم

(وعلّمَ ادمَ الاسماءَ كلّها ثمَ عرضهم على الملائكةِ فقالَ انبئوني بأسماءِ هؤلاءِ انْ كُنتم صادقين بي قالوا سبحانكَ لا علمَ لنا الا ما علّمتنا انكِ انتَ العليمُ الحكيم ً) **سورة البقرة(٣١-٣٢) .**

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وآله وأصحابه أجمعين ، أما بعد :

فإن التأليف في علم التراجم وتاريخ الرجال يعد من أوسع المجالات التي وردت فيها المؤلفات، وإنه من الضرورة بمكان أن يَعْنى الباحثون بالدراسات التاريخية في تأريخ الرجال المتعلقة بالحركة الفكرية والتدوين التأريخي لأنها قليلة نسبياً ، واطلق بعضهم على كتبهم التي ألفوها في الرجال عبر العصور اسم التاريخ ، إذ أطلق الليث بن سعد (١٧٩ه/٧٩١م) على كتابه التأريخ[١] وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري (ت ٢٥٦هـ/ ٨٦٩م) على كتابه التاريخ الكبير [٢] الذي رتبه على حروف المعجم وكذا التاريخ الأوسط [٣]الذي رتبه على السنين وكلاهما في الرجال ، وسمى أبو بكر احمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب النسائي (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) كتابه في الرجال بالتاريخ الكبير المسمى بـ (تاريخ ابن أبي خيثمة)[٤] وقد حظي هذا باهتمام العلماء والادباء قديما" وحديثا" من أهل العراق ايضا" كغيرهم ، وقد برز على أرض العراق علماء اجلاء كبار، كانوا كالنور الساطع ، واجتمع فيهم صفات العلماء الربانيين ، نفع الله بهم الناس وقد منحوا الاسلام معظم جهدهم ووقتهم ونذروا حياتهم بالدرس والتدريس والتأليف والوعظ ، فتربى على ايديهم مئات العلماء الذين أسهموا في بناء صرح العلم وأثروا المكتبة الإسلامية ، فألّفوا في مختلف العلوم ، ومن اجل هذا كان لزاما علينا ابراز جهودهم ، لذلك

---

(١) ابن النديم ، الفهرست، بيروت ، دار المعرفة، ١٣٩٨ه/١٩٧٨م : ص٢٨١.

(٢)طبع بتحقيق: السيد هاشم الندوي ، د- ط ، بيروت ، دار الفكر، د- ت.

(٣) طبع بتحقيق: محمود ابراهيم زايد ، ط١، حلب، دار الوعي، القاهرة ، مكتبة التراث، ١٣٩٧ه/١٩٩٧م.

(٤)طبع السفر الثالث بتحقيق صلاح فتحي هلال ، ط١، القاهرة، دار الفاروق للطباعة والنشر، ١٤٢٤ه/٢٠٠٤م في اربع مجلدات.

رغبت في الكتابة عن أحد هؤلاء الأعلام المعاصرين من محافظة السليمانية العزيزة في كردستان الحبيبة في بلدنا العراق الكبير .

ولهذا العالم دور وأثر بارزان في إعداد وتربية العلماء من ابناء السليمانية ومن مختلف مدارس المحافظات العراقية الأخرى ،وله حقٌ علينا ان نتناول دراسة أبرز آثاره ومؤلفاته العلمية ، وهذا العالم هو العلامة عبد الكريم [٥]المدرس (ت ٢٠٠٥م) وقد وقع اختياري عليه لإحياء دراسة احدى مؤلفاته العلمية وتعريف القراء الكرام بأبرز جهوده (رحمه الله تعالى) ، وقد رأيت من الوفاء الاهتمام بذلك لاسيما ان هذا الشيخ قد تمتع بالمكانة العلمية بين أوساط الناس وعلماء عصره.

فهو لم يكن معروفا على مستوى علماء العراق فحسب بل على مستوى العالم الإسلامي ، اضافة إلى ما لمسته من تشجيع من اساتذتنا الأفاضل حيث زاد في الرغبة في الكتابة عنه ، وقبل ذلك توفيق الله تعالى وتيسيره وتسديده وفضله وكرمه .

ويمكن القول أن كتب تاريخ الرجال ومنها هذا الكتاب تقدم لنا معلومات دقيقة عن الشخصيات التي يتم الترجمة لها ، لان المؤلف ينقل عن شيوخه لمخالطته لهم ومعرفته بهم فيكون بذلك أوثق من غيره في نقل الأخبار ومتابعة الأحوال ، ولهذه الأسباب جاء هذا البحث ليوضح الصورة لتلك الجهود العلمية التي بذلها الشيخ المدرس في دراسته .

اسباب اختيار الموضوع :

١- المكانة العلمية للشيخ عبد الكريم (رحمه الله) فهو من كبار العلماء ومن أئمة الفتوى .

٢- انه كان له الفضل على أهل هذا البلد العزيز وخاصة من المعاصرين له وأنه يعد استاذ جيل كامل من علماء العراق نهلوا من علمه .

٣- ان هذا الموضوع -والله أعلم- لم يسبق احد في دراسته من قبل أي أن فيه الجدة .

٤- محاولة ابراز الجانب المغمور من حياة الشيخ وأقصد بذلك بيان ترجمته لكثير من علماء الأكراد في هذا الكتاب ومنهجه وطريقته في التراجم ، وهذا ما دفعني إلى اثراء هذه الناحية .

٥- ظهور شخصية الشيخ في جانب علم تاريخ الرجال والتراجم .

ولهذه الأسباب والدوافع اخترت هذا الموضوع ، وأرجو أن أكون قد وفقت في ذلك بمشيئة الله تعالى وتوفيقه ،ويمكن القول ان ابراز دور العلماء في التعريف بهم هو اظهار لأهمية العلم اذ كانت تلك المفردة هي احدى المفردات الثلاث وهي القراءة والعلم والقلم التي

تضمنتها الكلمة الاولى التي نزلت على رسول الله ﷺ وهو في غار حراء تأكيدا وايجاباً وأمراً بفعل معرفي بقوله :(اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقراء وربك الاكرم. الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم) [٦] ، إذ أنها لم تكن نفياً أو سلباً ، لم تقل : لا تقتل ،لا تسرق . . . الخ، وقد وضعت المسلم في قلب العالم وليس بعيداً عنه ، لا سيما وان هذه الدلالة المعرفية تمتد إلى عمق الزمان البعيد، إلى خلق آدم (عليه السلام)الذي علّم الأسماء كلّها ومنح ذريته من بعده الاستعداد الجسدي والنفسي والعقلي لممارسة دورهم العمراني في العالم حيث قال تعالى (وعلمَ ادمَ الاسماءَ كلها ثمَ عرضهم على الملائكةِ فقالَ انبئوني بأسماءِ هؤلاءِ انْ كُنتم صادقين . قالوا سبحانكَ لا علمَ لنا الا ما علمتنا انكِ انتَ العليمُ الحكيم . قال يا أدم انبئهم بأسمائهم فلما انبأهم بأسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون) [٧] .

أهداف البحث :

١- خدمة علم تاريخ الرجال وتراجم العلماء في العراق وابراز جهود واحد من علماء كردستان العراق في ذلك ، وهو الذي عاش طويلا وصحب وعاشر كثيراً من أهل العلم ،فكانت دراسة الموضوع في بحث مستقل من الأهمية بمكان .

٢- بيان منهج الشيخ وإيضاح جهوده في هذا المجال .

٣- الفائدة في تحصيل دراسة كتاب من كتب الشيخ المهمة .

وقد سبقتني دراسات عديدة كان لها الأثر الطيب في إبراز جهود الشيخ المدرس في موضوعات ذات صلة، منها (الشيخ عبد الكريم المدرس وجهوده في التفسير وعلوم القرآن) للاستاذ عبد الدائم معروف الهورامي ، و(جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهيه) للشيخ عبد الله سعيد ويسي ، و(الشيخ عبد الكريم المدرس وآراؤه الكلامية) للباحث عبد الجبار عبد الله حسين محمد الجبوري ، ولازال المجال مفتوحا لإدلاء الباحثين بدلوهم في الكشف عن جوانب اخرى من شخصية الشيخ المدرس ومؤلفاته، وقد عاصر الشيخ المدرس حركة التأليف العلمي في ايام الثمانينات من القرن الماضي ، إذ كان النشاط العلمي ناضجاً في الأقطار الإسلامية في العلوم مع وجود نوع من الاستقرار الذي كان له أثر في حياة الناس اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ، وفي

خِضم ذلك عاش الشيخ المدرس في بغداد ، وقد كان له نظر ثاقب في التأليف إذا رأى حاجة الناس إلى تلك المؤلفات فأدرك اهميتها وأثرها .

---

[٦] سورة العلق : ١- ٥ .

[٧] سورة البقرة : ٣١ – ٣٣ .

واقتضت طبيعة البحث أن يكون على مقدمة وثلاثة مباحث ، أما المبحث الأول : سيرة الشيخ المدرس ونشأته ، فتناول أربعة مطالب : الأول : اسمه ونسبه ولقبه وكنيته ، والثاني : ولادته وأسرته ، والثالث : نشأته ، والرابع : وفاته . وأما المبحث الثاني : حياة الشيخ المدرس العلمية ، ففيه خمسة مطالب ، الأول: تناول شخصيته وأبرز صفاته وأخلاقه ، والثاني : رحلاته العلمية والثالث: شيوخه وتلاميذه والرابع :أهم مؤلفاته وآثاره ،والخامس : أقوال العلماء فيه ، وأما المبحث الثالث فتضمن منهج وجهود المدرس في كتابه علماؤنا في خدمة العلم والدين ، وفيه ثلاثة مطالب ، الأول : التعريف بالكتاب وأسباب تأليفه ، والثاني : موارده ، والثالث : منهجه ، والرابع : انموذج من تراجم العلماء في الكتاب، ثم خاتمة البحث والمصادر والمراجع ،وفي الختام أسأل الله تعالى العلي القدير أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم وأن يسدد خطانا ويوفقنا لخدمة العلم والدين ، فما كان من خطأ فمني والشيطان ، وما كان صواباً فمن الله تعالى وحده.

المبحث الاول : سيرة الشيخ المدرس ونشأته

ويتناول المبحث المطالب الآتية :

المطلب الاول : اسمه ونسبه ولقبه وكنيته :

اولا: اسمه ونسبه :

هو العلامة عبد الكريم بن محمد بن فتاح بن سليمان[٨] بن مصطفى بن محمد[٩]، المشهورب(محمدي خه جي) من عشيرة القاضي[١٠] ، وهم يسكنون حاليا في ناحية سيد صادق (شهرزور) [١١] .

---

(٨) وفي كتابه ارشاد السالك ذكر انه (عبدالكريم بن محمد بن فتاح بن مصطفى بن سليمان بن محمد) ينظر:عبد الكريم المدرس، ارشاد السالك الى المناسك ط١، بغداد،مطبعة الخنساء، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م:ص١٤٣.

(٩) عبد الكريم المدرس ، خلاصة تفسير نامي، ط١،بغداد، مطبعة المشرق، ١٤٢٣/ ٢٠٠٢م:٣/٦٣٠؛ وعلماؤنا في خدمة العلم والدين، عنى بنشره محمد علي القرداغي ، ط١، بغداد، دارالحرية للطباعة، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣ :ص٣٢٤.

(١٠) هي احدى العشائر الكوردية القاطنة في ناحية سيد صادق ضمن قضاءحلبجة في محافظة السليمانية، ينظر:عبد الكريم المدرس ، الانوار القدسية في الاحوال الشخصية، بغداد، مطبعة الجاحظ، ١٤١٠/ ١٩٩٠: ص١٣٦.

(١١) وهي كورة واسعة من الجبال بين اربل وهمذان ، أحدثها زور بن الضحاك ، ومعنى شهر بالفارسية المدينة، أي مدينة زور، وأهل هذه

ثانيا": لقبه وكنيته :

هناك عدة ألقاب للشيخ عبدالكريم المدرس اشتهر بها، ولكن الذي استعمله الناس واستعمله هو بنفسه (المدرس) نسبة الى تدريس العلوم الشرعية، وقد اشتهر بذلك في عناوين مؤلفاته، ومارس التدريس في بيارة أربعا" وعشرين سنة[١٢].

ويرى الشيخ عثمان سراج الدين أنه لقب بالمدرس لبقائه في ناحية بيارة مدة خمس وعشرين سنة يمارس التدريس فيها[١٣]، وسمي عبد الكريم بيارة نسبة الى بقائه في بيارة يدرس فيها ، وقد اشتهر بذلك بين علماء العراق.

وينسب نفسه احيانا" الى قوميته فيقول :(عبدالكريم بن محمد بن فتاح الكردي المدرس) [١٤]، أو الى قوميته وعشيرته فيقول: (عبدالكريم بن محمد الكردي الشهر زوري) [١٥]، وأما كنيته فهي ابو محمد .

المطلب الثاني: ولادته وأسرته:

أولا": ولادته:

نقل الاستاذ عبد الدائم الهورامي عن محمد علي القرداغي أن الشيخ عبدالكريم المدرس ولد في بيت سِتروديٍن قي قرية (كويزة كويرة) أطراف مريوان في كوردستان ايران [١٦]، وخلافا" لما ذكرنا يرى الشيخ يونس السامرائي ، والدكتور محمد أحمد الكرني ، وعبد الجبار عبد الله حسن محمد الجبوري، والشيخ طيب البحركي : أن

النواحي كلهم من الكورد. ينظر: أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي، معجم البلدان، تحقيق: فرديناندو ستنفيليد، لايبزغ ، ١٨٦٨م : ٣/ ٣٤٠.

(١٢) عبد الكريم المدرس ، علماؤنا في خدمة العلم والدين:ص٣٢٨؛ وينظر: مجلة شمس الاسلام ، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في اقليم كوردستان العراق، س٨، ع٣٠، ص٤٥.

(١٣) ينظر: عثمان محمد سراج الدين ، سراج القلوب، ط١، الرمادي، مطبعة النواعير: ص٧٦؛ مجلة المنهج ، س٩، ع٤٢: ص ٦٧.

(١٤) عبد الكريم محمد المدرس ، جواهر الفتاوى أو خير الزاد في الارشاد، بغداد، مطبعة دارالبصري، ١٩٧٠، ٢/ ٢٧٠.

(١٥) عبد الكريم المدرس ، علماؤنا في خدمة العلم والدين: ص ١٣٧، والانوار القدسية في الاحوال الشخصية: ص ١٣٦، وارشاد الناسك الى المناسك: ص١٤٣، ورسائل العرفان ، بغداد، الدار العربية للطباعة، ١٩٨٧م: ص٢١٤، ورسائل الرحمة في المنطق والحكمة، بغداد، الدار العربية للطباعة، ١٩٨٧م: ص ٢٨٣، وتفسير نامي، ط١، مطبعة الوطن العربي، ١٩٨٠:ص ٦٣٧.

(١٦) عبد الدائم معروف الهورماني ، سه ده يه ك له ته مه نين وورين (قرن من العمر النوراني) ، ط١، شركة الكاتب للطباعة والنشر،اربيل، ١٤٢٨/ ٢٠٠٧م: ص ٤٠.

الشيخ المدرس ولد في قرية (دره شيش العليا) التابعة لمركز قضاء حلبجة ضمن محافظة السليمانية العزيزة[١٧] .

أما سنة ولادته فهي غير معلومة على وجه الدقة ، ومايذكر من الولادات للأشخاص في تلك المدة تقريبي ، حيث ان معظم الولادات في تلك المدة كانت تؤرخ بالوقائع كسنة القحط وغيرها ، وماذكره الشيخ المدرس بنفسه اذ يقول:(ولدت في شهر ربيع الاول في موسم الربيع سنة الف وثلاثمائة وثلاث وعشرين هجرية) ، الموافق لسنة ١٩٠٥م [١٨] .

ثانيا" : أسرته:

عرفت اسرة الشيخ المدرس بالصلاح والتقوى ، والمعلومات بهذا الخصوص قليلة جدا الا ماعرّفنا به الشيخ المدرس نفسه، فوالده محمد (صوفي محمد) كان يعرف القراءة والكتابة[١٩]، وهو من اتباع الشيخ علاء الدين النقشبندي ، ومن المريدين المخلصين له ، وكان مشهورا" بين معارفه بالتقوى والصلاح والمواظبة على الذكر وقراءة القرآن.

وأما أمه خانم فهي من عشيرة(سورة جو) الساكنة في قرية شانه ده ري التابعة لناحية سيد صادق [٢٠] ، وأما زوجاته فقد تزوج الشيخ المدرس زوجته الاولى (آمنة بنت الملا عبد الله بن الملا عيسى بن ملا محمد بك) وقد توفيت سنة ١٩٢٨م بعد أن انجبت له ولدين، ونظرا" لظروفه فقد تزوج للمرة الثانية في السنة نفسها التي توفيت فيها زوجته الاولى فتزوج (آمنة بنت الشيخ علي بن الشيخ

---

(١٧) ينظر: يونس الشيخ ابراهيم السامرائي ، تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، بغداد، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، ١٤٠٢ه/ ١٩٨٢م: ص ٤٤٢؛ و عبد الكريم المدرس، المواهب الحميدة في حل الفريدة، ط١، بغداد، منشورات وزارة الاوقاف ،١٣٩٧ / ١٩٧٧م: ص ٦؛ و وعبد الجبار عبد الله حسن محمد الجبوري، الشيخ عبد الكريم المدرس وآراؤه الكلامية ، رسالة ماجستير، بغداد ، الجامعة الاسلامية، ٢٠٠٨م، ص٧.

(١٨) عبد الكريم المدرس، المواهب الحميدة في حل الفريدة: ص٦؛ هلال ناجي، من أعلام علماء كردستان في القرن العشرين ، ط١، مطبعة الاعلام المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م: ص٦٢؛ يه يامي زانايان(رسالة العلماء) ، مجلة دينيةيصدرها اتحاد علماء الدين الاسلامي في كردستان، مقالة للشيخ عرفان رشيد البنجويني، س ٢٠٠٦م، ع٩: ص ٩٠-٩٢؛ ويؤكد هذا ماذكره الشيخ المدرس من أنه ولد في تلك السنة، ينظر: عبد الكريم المدرس، مروح القلب بباقات من الزهور ، رسالة مخطوطة ألفها الشيخ المدرس في عام ١٩٩٨م : ص٤ .

(١٩)عبد الكريم المدرس، مروح القلب بباقات من الزهور : ص٩ .

(٢٠) عبد الدائم معروف الهورامي، العلامة عبدالكريم المدرس وجهوده في التفسير وعلوم القرآن: ص٢٦ .

قادر بن الشيخ أحمد) فولدت له ثلاثة أولاد وبنتين[٢١]، وأما زوجته الثالثة فهي(آمنة بنت الشيخ عبد الرحمن الشميراني) وقد تزوجها الشيخ المدرس في رمضان عام ١٣٥٢ه ،وقد طلقها في عام ١٣٦١ه بعد أن انجبت له ثلاثة بنين[٢٢] .

المطلب الثالث: نشأتُه :

نشأ الشيخ عبدالكريم المدرس في عائلة دينية متصوفة معروفة ، وكان والده من الذين ينسبون للشيخ علاء الدين النقشبندي ، فكان صغيرا" وقد أخذه والده الى مدرسة القرية لتعلم الحروف وقراءة القرآن فتعلم ما محا عنه الامية وأكسبه صحة القراءة والكتابة [٢٣]، ولكن توفي والده في بداية تعليمه ، فكفلته والدته ، وسعت هي الاخرى وبمعاونة اقربائه في رعايته والاهتمام به للاستمرار في التحصيل العلمي، فاستمر في الدراسة وتنقل في المدارس ووقع تحت رعاية صديق والده الاستاذ عبدالواحد الذي اعتنى به ورعاه رعاية ابوية تربوية[٢٤]، ثم توفيت والدته سنة ١٣٣٤ه، فأصبح يتيم الابوين ، ومع ذلك لم يثنه عن اكمال الدراسة ، فتنقل في المدارس وقرأ الكتب المنهجية الى أن استقر به المطاف عند الشيخ عمر الشهير بابن القرداغي وذلك في مدرسة خانقاه مولانا خالد النقشبندي في السليمانية، حيث تأثر به وتعلّم منه التحقيق وكتابة الحواشي وبقي عنده حتى أخذ الاجازة العلمية[٢٥] .

وبعد أن أخذ الاجازة العلمية رجع من السليمانية برفقة عدد من الطلاب سنة ١٣٤٦ه فتوجه الى قرية نركسة جار القريبة من حلبجة [٢٦]، ليمارس الامامة والخطابة والتدريس فيها، وبعدها انتقل الى بياره سنة ١٣٤٧ه بناء على طلب الشيخ علاء الدين النقشبندي وتم تعيينه مدرسا" فيها ، وبقي فيها أربعا" وعشرين سنة فكان بشخصيته القوية المتميزة، شخصية العالم المسلم العامل ، فهو واسع العلم ، رحب الاطلاع، يعيش قضايا امته ، يضع هموم المسلمين نُصب عينيه ، مُدركا" ذلك ، وقد استفاد مدة بقائه من المكتبة الثرية بالمصادر ، وأجاز مدة بقائه في تلك الناحية خمسة وأربعين طالبا"[٢٧] .

---

(٢١) عبد الكريم المدرس، أيام حياتي: ص١١١.

(٢٢) المصدر السابق : ص١٨١.

(٢٣)عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين : ص٣٢٥.

(٢٤) المصدر السابق : ص٣٢٦.

(٢٥) عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين : ص٣٢٦-٣٢٧.

(٢٦) عبد الكريم المدرس، أيام حياتي : ص٩٣.

(٢٧) عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين : ص٣٢٧-٣٢٨.

وغادر الشيخ المدرس ناحية بيارة في سنة ١٩٥٠م متوجها" الى مدرسة (حاج حان) في السليمانية حيث تولى التدريس فيها الى سنة ١٩٥٤م ثم توجه الى كركوك قاصدا التكية الطالبانية، وبقي فيها مدرسا" الى سنة ١٩٦٠م[٢٨] حيث انتقل بعدها الى بغداد وعيّن اماما" في جامع الاحمدي وبعد ذلك قدّم طلبا" للتدريس في جامع الحضرة القادرية فتمت الموافقة ليصبح مدرسا في مدرسة عاتكة خاتون في جامع الكيلاني [٢٩]، وبقدومه الى جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني فتحت عليه آفاق ، وأصبح محل تقدير علماء بغداد من أمثال الشيخ أمجد الزهاوي والشيخ عبد القادرالخطيب وغيرهما ، حيث مثلت تلك المرحلة انعطافة في حياته ، فمارس التدريس واستمر الى أن احيل الى التقاعد سنة ١٩٧٣م، الا أن السادة الكرام من العائلة الكيلانية شرّفوه بتكليف البقاء في الحضرة للتدريس والافتاء والقيام بصلاتي الظهر والعصر[٣٠]،فبقي في المقام نفسه حيث كان يقصده الطلاب والعلماء من مختلف المحافظات العراقية والاقطار الاسلامية ومن الجنسيات المختلفة ، منهم الزائر أو السائل لكونه مرجعا" فقهيا" ، ومتولي منصب الافتاء ورئيس رابطة علماء العراق [٣١]، فقضى أكثر من ثلاثين عاما" في بغداد الى ان وافته المنية وانتقل الى جوار ربه سبحانه وتعالى.

المطلب الرابع: وفاته:

توفي الشيخ بعد قضاء حياة مليئة بالعطاء والانجاز مدرسا" ومفتيا" يوم الثلاثاء ٢٥ رجب ١٤٢٦ه/ ٢٩/ ٨/ ٢٠٠٥م، ودفن في المقبرة الكيلانية ، وكان يوما" مشهودا" اذ حضر مراسيم دفنه كثيرمن العلماء والمسؤولين والاهالي الكرام[٣٢] ، وكان يوم وفاته حزينا" وأقيمت مجالس العزاء في بغداد وأربيل والسليمانية، وتبارى الشعراء في رثائه بقصائدهم ، وكان له من العمر مائة سنة .

المبحث الثاني : حياة الشيخ المدرس العلمية

وتتناول ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الاول: شخصيته وأبرز صفاته وأخلاقه :

كان الشيخ ملما" بكثير من العلوم والمعارف الاسلامية كالفقه واللغة وغيرها من العلوم، فهو العالم ،الفقيه ،البارع ، كان صادقا"، متقنا"، جيّد اللغة العربية، غزير اللغة يؤدي الالفاظ باتقان مع الادب

---

(٢٨) المصدر السابق : ص ٣٢٨ .

(٢٩) عبد الدائم معروف الهورامي، العلامة عبد الكريم المدرس وجهوده في التفسير وعلوم القرآن : ص٣٥ .

(٣٠) عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين : ص ٣٢٩ .

(٣١) خولاسه تفسيرى نامى (خلاصة تفسير نامي) : ٣/ ٦٣٤ .

(٣٢) ينظر : مجلة شمس الاسلام ، ع٣٠، ص٤٥؛ ورسالة العلماء، ع٩، ص٩٥.

والبيان، وهذه الصفات مكنته من الترقي في مدارج العلماء العاملين.

يتصف الشيخ بشخصيته القوية المتميزة ، شخصية العالم المسلم العامل، فهو واسع العلم، رحب الاطلاع، يعيش قضايا أمته وعصره، وهو مع اتصافه بكل ما تقتضيه شخصيته العلمية، من رزانةٍ وهيبةٍ ووقارٍ، كان حلو الحديث ، قريبا" الى قلوب جلسائه ، يأسرهم بحسن حديثه ، وطيب كلامه ، وبعد غوره، مع حضور بديهة، وحسن جواب، فلا غرو بعد ذلك أن تلتقي عليه القلوب ، وتتعلق به النفوس، وأن يكون موضع الحب والتقدير والثقة لدى جميع من خالطه من اخوانه وأحبابه من المحافظات العراقية بله ومن الدول خارج العراق التي كان يأتي منها المسلمون ، وهو الى جانب ذلك كان بعيدا" عن الغلو والانفعال، يزن الامور بميزان الشريعة الدقيق، وتجدر الاشارة الى أن الشيخ كان كثير العبرة، سريع الدمعة ، يفيض دمعه عند قراءة القرآن ، وذكر الصالحين من السلف ، كما كان مثالا" لا يجارى في الاخلاق ، والذوق والكياسة، تأثر به كل من احتك به ، كان رفيقا" شفيقا"، يفضّل التلميح على التصريح، متأسيا" بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان شامة بين الناس، وهذه هي صفات الانبياء، وأخلاق العلماء الربانيين من السلف ومن جاء بعدهم، الذين ساروا على خطاهم ، وتأسوا بأفعالهم[٣٣] .

المطلب الثاني: رحلاته العلمية :

عاش الشيخ المدرس حقبة زمنية من أكثر الحقب ازدهارا" بالعلوم والفنون ، وعاش في بغداد حاضرة العالم الاسلامي ، وتوفرت له وسائل الطلب، وكان منذ نعومة اظفاره ذا همة عالية ونهم لا يشبع ، وأعانه على تحقيق أهدافه العلمية ما كان له من الجدة وحب العلم ، وهكذا أقبل منذ نعومة أظفاره على ينابيع المعرفة ينهل منها ، وسعى الى كبار الشيوخ يروي عنهم ويجالسهم ، وكان لا يفتأ يكتب ويقيّد ويقابل ويعارض ما يقع اليه من نفائس المؤلفات ، فأصبح ذا باع طويل في كثير من العلوم وحجة فيه مثل تفسير القرآن والحديث والفقه فقد تلقى ذلك وأتقنه ، يبدئ رأيه فيها ، ويصدر حكمه حولها ، ولم يكن الشيخ المدرس كثير السفر ، ورحلاته رغم قلتها فقد كانت من أجل العلم ، وتنقل بين المدارس من منطقة هورمان في كوردستان ايران والعراق [٣٤]، سافر الى السليمانية

([٣٣]) عبد الله ملاسعيد ملا ويسي ، جهود الشيخ عبد الكريم المدرس الفقهية:ص١٤٣.

([٣٤]) أيام حياتي : ص ٢٣-٢٤-٦٢-٧٥.

طلبا" للعلم وكذا الى كركوك وبغداد[٣٥]، وسافر الشيخ المدرس الى ايران لأسباب علمية ، ولأسباب اجتماعية في زيارة أخته (رابعة) الساكنة في قرية دورود في ايران ، وكذلك قصد بيت الله الحرام في سنة ١٩٦٩م لأداء مناسك الحج برفقة جماعة من العلماء[٣٦]، ولم يغادر بغداد الا في حالات نادرة، فقد غادرها مثلا" عند دخول القوات الامريكية بغداد عام ٢٠٠٣م حيث ذهب الى محافظة ديالى ثم رجع الى بغداد بعد مدة يسيرة [٣٧] .

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه :

أولا: شيوخه :

لاريب أن الشيخ ما كان ليسمو قدره أو يرتفع ذكره لولا أنه قد حظي قبل ذلك بشيوخٍ مخلصين وصادقين ، متقنين وحافظين، أناروا له الطريق، وفتحوا أمامه المغاليق ، فاستقى من ينابيعهم الكريمة علمه وحفظه وورعه وأدبه واخلاصه وتقواه، ومن هنا كان لابد من الوقوف عند هذه النخبة الطيبة من الاعلام الذين تربى على أيديهم ، ونهل من معينهم؛ لنتعرف على آثارهم في مسيرتهم العلمية،وما استفاده منهم في تكوين شخصيته العلمية،وقد تتلمذالشيخ المدرس على يدعلماءأجلاءمنهم :

١- الملا عبد الواحد بن الملا عبد الصمد المشهور بالهجيجي :

هومن مواليد ١٨٨٦م ،وكانت بينه وبين والد الشيخ المدرس صداقة قوية، وهو أول من درس الشيخ المدرس،وعلّمه الحروف،يقول عنه الشيخ المدرس (ولهذا الاستاذ المحترم حقوق أبوية عليّ، أدبني وعلّمني ورعاني ،توفي سنة ١٩٣٤م في قرية ساوجي القريبة من بنجوين)[٣٨] .

٢- ملا محمد أمين الباليكدري :

ولد في قرية باليكدر سنة ١٨٤٩م ، ويصفه الشيخ المدرس بأنه كان يتورع عن الشبهات ويحتاط ، وقد قرأ المدرس في مدرسته في جامع سرشقام في السليمانية[٣٩] .

٣- الشيخ عمر بن الشيخ محمد أمين بن الشيخ معروف الشهير بابن القرداغي :

ولد سنة ١٨٨٦م في محافظة السليمانية العزيزة، قرأ الشيخ المدرس أكثر الكتب اللغوية والفقهية والاصولية والرياضيات اضافة الى العلوم الاخرى على يديه ، وكانت الايام التي قضاها معه أيام نضوج علمي

---

(٣٥) عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين : ص ٣٢٧-٣٢٨ .

(٣٦) المصدر السابق : ص ٣٣٠ .

(٣٧) مجلة المنهج العددان ٤٢-٤٣: ص٦٩ .

(٣٨) عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين: ص٣٦٨ .

(٣٩) عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين : ص٥٤٤ .

وفتح عليه آفاقا" جديدة حيث يقول (وبعد اقامتي عند حضرة الاستاذ المعزى اليه فتحت عليّ آفاق جديدة لكسب العلوم والتدقيق والتحقيق وكتابة الحواشي والتعاليق ، فتداركت مافاتني ، وبادرت الى اكتساب ما يهمني من العلوم) ، أخذ منه الشيخ المدرس الاجازة العلمية في سنة ١٣٤٣ه، وتوفي سنة ١٣٥٤ه، ودفن في مقبرة كردي سيوان في السليمانية[٤٠] .

ثانيا" : تلاميذه:

ان الذين تتلمذوا على يديه كثير عددهم ، وينتمون الى مختلف البلاد ،وليس بمستغرب أن يتوارد عليه العلماء ورواة الحديث، ويتوافد عليه الطلاب النجباء من كل الاقطار على شخص من هذا الطراز؛ لينهلوا من علمه وفهمه وحفظه، بعد أن عرفنا ما بذل من جهود، وما تميّز به من بحثٍ وتمحيصٍ في مرحلة التحصيل ، وعلى هذا كثُر التلاميذ الذين أخذوا من معينه الصافي، فمنهم المغربي والجزائري والتركي والايراني والروسي والماليزي والهندي وغيرهم اضافة الى طلابه العراقيين من الكورد والعرب والتركمان ، وله أثر طيّب في كل المحافظات العراقية ، وكانت الاجازة تطلب منه مُنذ زمن بعيدٍ، وتَدَرّج في الرواية مع بعضٍ من الشيوخ، وقد ذكر أنه أجاز خمسة وأربعين طالبا" في بيارة كما مرّ سابقا"، ونذكر من هؤلاء العدد الكثير(ملا محمد زاهد بن صالح الباويى وحسام الدين الموكرياني . . . والشيخ عبد القادر الفضلي . . . والشيخ الدكتورمحمد علي القرداغي والشيخ الدكتورمحمد الكزني. . .والشيخ عبد القادر رسول البحركي . . . وغيرهم)[٤١] .

وقد اثبت للطلاب الذين أقبلوا عليه أنه بمستوى هذا الاقبال، وأنه ليس مجرد شيخٍ لتلاميذ ، وانما هو مدرسة علمية ، صنعها على عينه ، وغذاها بعصارة ما حصلّه وجناه، تَعجب عَشّاق طلب العلم ، وتستهوي طلاب الفقه واللغة وغيرها من العلوم .

المطلب الرابع : أهم مؤلفاته وآثاره:

ان أهمية كل عالم تبرز بوضوح عندما نستقري ما خلّفه وما تركه لنا من ثروةٍ علمية، تبقى شاهدة مدى الدهور على جلالته ومنزلته، والشيخ المدرس من هذا الطراز حيث امتاز بالمكانة العلمية العالية، اذ كان عالما" متبحرا"، وقد ألّف في مجالات متنوعة ، وترك لنا انتاجا" علميا" غزيرا"، يدل على علمه وتمكنه وعلو كعبه واتساع محيطه ، فقد حاز قصب السبق، وضرب في التأليف

(٤٠) المصدر السابق : ص٤١٦ .

(٤١) عبد الدائم معروف الهورامي، العلامة عبد الكريم المدرس وجهوده في التفسير وعلوم القرآن: ص ٥٣-٥٥؛ ومجلة شمس الاسلام ، ع٣٠، ص٤٨؛ ومجلة المنهج، ع٤٢و٤٣، ص٣٧.

بسهم وافر، وقد استفاد ممن قبله، واستفاد منه من جاء بعده فاقتدوا به في مؤلفاته ، واحتذوا حذوه وساروا على طريقته ، اذ تتنوع كتب الشيخ المدرس، وتتميز المادة التي يقدمها بأنها تضم أنواعا" مختلفة من الاساليب التي حافظ عليها ، وكان موفقاً في التأليف ، وساهم في دعم الحركة الفكرية في العراق وتنشيط المعرفة ، ونفع الله بعلمه ومؤلفاته، إذ امتاز بمتانة صياغة أسلوبه ، ووضوحه ، وقوة حجته ، ولا يبدو التكلف على عباراته ، حيث لم يمعن في استخدام السجع ، فجاءت مادته سهلة سلسلة ، تشد القارئ اليها ، وقد تجنب الاطناب والاستطراد، ويمكن القول أنه استطاع تحصيل كثير من المعارف من مختلف المصادر ، وأهمها هو تحصيله العلم على يد الشيوخ مشافهة ، مع عنايته الخاصة بالقراءة والتأليف فوصل إلى مرتبة عالية جليلة ، وهو من الاعلام البارزين في القرن العشرين في العراق ، وقد ترك لنا ثروة علمية واسعة من المؤلفات في مختلف العلوم والفنون ، وأسهم بنتاجاته القيّمة ، وذلك باللغات الثلاث العربية والكردية والفارسية ، ويعد من المكثرين في التأليف بالنسبة الى بعض معاصريه ، وبالنظر الى قراءاته الهائلة ومشاركته الواسعة في التأليف ، وقد بلغت مؤلفاته نحو (تسعين) مؤلفا" ، وكان له ثقافة أدبية ولغوية وعلمية ، وهي على جانب كبير من الاتساع ، اذ كان ذا معرفة بالعربية واللغة والعروض ، وقرأ الكثير من أمهات الادب، وكتب النحو ، ودواوين الشعر، ومصنفات العروض . ويمكن القول ان علميته كانت متينة ، وقد بدت ثمراتها في شعره ونثره ونقده، وكان لها نصيب من وقته وجهده على العموم ، وسنتناول بعض مؤلفاته فيما يأتي:

أولا": من مؤلفاته في التفسير:

العربية:١- مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، ألّفه سنة ١٩٨٤م ببغداد، وطبع في سنة ١٩٨٩م في سبع مجلدات.

الكوردية:٢-(ته فسيرى نامى) تفسيرنامي في تفسير القرآن الكريم ،ألّفه سنة ١٩٧٧م، وطبع في سنة ١٩٨٤م ، في سبع مجلدات.

ثانيا": من مؤلفاته في علم الفقه :

العربية: ٣- جواهر الفتاوى أو خير الزاد في الارشاد، جمع فيه فتاوى علمائنا ، الّفه سنة١٣٨٢ه/ ١٩٦٢م في بغداد ، وطبع قي سنة ١٩٧١م في ثلاث مجلدات.

الكوردية:٤- (شه ريعه تي ئيسلام) الشريعة الاسلامية، ألّفه من سنة ١٩٥٨م-١٩٦١في بغداد، وطبع سنة ١٩٧٢م، وط٤قي سنة ٢٠٠٩م – أربيل.

ثالثا": من مؤلفاته اللغوية:

العربية:٥- المواهب الحميدة في حل الفريدة، قام المدرس بحل نظم الفريدة لجلال السيوطي في علم النحو، ألّفه سنة١٩٥٤م، وطبع ١٩٧٧م ويقع في مجلدين.

الكوردية:٦- شرح التصريف للزنجاني ، وطبع ط١ في سنة ١٩٨٣م.

رابعا": من مؤلفاته الادبية:

الكوردية:٧-(ديوان مولوي) ديوان الشاعر مولوي ، حيث قام المدرس بشرح غزلياته الادبية في التصوف، ألّفه سنة ١٩٥٩هم، وطبع سنة ١٩٩١م.

خامسا": من مؤلفاته الايمانية:

الكوردية:٨-(ئيمان وئيسلام) أي : رسالة في الايمان والاسلام ، ألّفه في ناحية بيارة سنة ١٩٣٣م.

سادسا": من مؤلفاته في التراجم:

العربية:٩-علماؤنا في خدمة العلم والدين، في تراجم علماء الكورد ، ألّفه في بغدادسنة ١٩٨١م، وطبع سنة١٩٨٣م.

الكوردية:١٠-(بنه ماله ى زانياران) العوائل العلمية ، يبحث في هذا الكتاب أحوال العوائل العلمية المشهورة بالعلم والدين والصلاح في كوردستان، طبع هذا الكتاب سنة١٩٨٤م.

المطلب الخامس : أقوال العلماء فيه وثناؤهم عليه :

تصدّر الشيخ المدرس للتدريس أكثر من ثمانين عاما" وهو المتبحر في العلوم النقلية والعقلية، وأجاز أكثر من مائة طالب ، لذا كان معاصروه يعترفون بمنزلته ، ومكانته العلمية، ونحاول ايراد بعض أقوال معاصريه فيه:

١- يقول الدكتور مصطفى الزلمي :

العلامة الشيخ عبدالكريم المدرس عالم جليل لامثيل له في عصره بالنسبة لعلوم الآلة ، كان كريما" وسخيا" اتجاه من يعرفه ومن لايعرفه، وكان ملتزما" بالاسلام التزاما" موضوعيا"علميا" بعيدا" عن الخرافات والدجل [٤٢].

٢-يقول الدكتور علي محي الدين القرداغي :

العلامة الشيخ المدرس كان عالما" ، زاهدا" مثقفا" مصلحا" بين الناس ، محبا" للجميع، متمكنا" في أغلب العلوم،ويعده أغلب علماء العراق أستاذا" لهم ، تصدّر الافتاء في العراق أكثرمن ثلاثين سنة ،

([٤٢]) مقابلة أجراها الشيخ عبدالله ملا سعيد مع الدكتور بداره بتأريخ ٢٠٠٩/٨/١٧.

صرف سنوات عمره في الدرس والتدريس والافتاء والتحقيق ، تتلمذ على يده الكثيرون من أهل العلم[٤٣] .

٣-يقول الدكتور محمد رمضان عبدالله ، وهو من أهل السليمانية: كان الشيخ رحمه الله علما" بارزا" ومفتيا"شجاعا"، له مواقف جليلة في الثبات على الفتوى الصحيحة ، مفسرا"، فقيها" بكل المذاهب الفقهية ولكن كان متمسكا" بالشافعي الى حد كبير، لغويا" ، أديبا"، مؤرخا"، عالما" بالانساب والافخاذ الكوردية، يعجز اللسان عن وصف هذا العالم الكبير[٤٤] .

المبحث الثالث: منهج وجهود المدرس في كتابه (علماؤنا في خدمة العلم والدين)

وسنتناول ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الاول: التعريف بالكتاب وأسباب تأليفه ومتى تم التأليف :

حظي التأليف في التراجم وتاريخ الرجال باهتمام العلماء والادباء من أهل العراق ، كونها تعد المصدر المهم والاساس في دراسة المادة التاريخية والفكرية للمجتمعات والاقوام والبلدان ، ولهذا نجد لهم في هذا الميدان مؤلفات مهمة منها هذا الكتاب الذي يقع في ٦٧٢صفحة من الحجم الكبير، وفيه ترجمة لشخصيات كوردية كثيرة ، وقد أنفق الشيخ المدرس فيه جزءا" من عمره ، وقد اختار الشيخ المدرس في بداية الامر عنوان كتابه(علماء كردستان في خدمة العلم والدين) الا أن الجهات المختصة لم توافق على هذا العنوان، وبعد ذلك اختار عنوانا" آخر هو علماؤنا[٤٥]، وتكمن أهمية الكتاب أن له قيمة علمية وأدبية ، وهي ثروة يحويها، وأن مادته تطلب الاحصاء والاستقصاء لكثير من علماء كردستان الحبيبة في القديم والحديث ، علما" أن طبيعة المنهجية اقتضت ضروبا" مهمة من الترتيب ، والتنسيق ، والدقة ، والضبط ، والامانة ، وله امثلة منها: في ترجمة الشيخ المدرس للشيخ بابا رسول البيدني قال وهو يتحدث عنه عن الشيخ بابا رسول (ولو كنت اكتب احوال الشيخ بابا رسول واكشف عن اخلاقه العالية: صدقا" ،ووفاء"، وأمانة، وحياء"، وسخاء" ، . . .لاحتجت الى رسالة منفصلة ، ولكن اكتفي بهذه العبارات المختصرة، ليكون نموذجا" من أحواله معلوما" لدى اخواننا العلماء وغيرهم ليقتدوا به . . .)) ويمكن تقسيمه الى قسمين: الاول : وهو الاهم أن المؤلف

(٤٣) ينظر: مقالة للدكتور علي القرداغي في جريدة نداء الحق تتعلق بوفاة الشيخ المدرس رحمه الله تعالى: ص١ .

(٤٤) من خلال الاتصال الهاتفي أجراه الشيخ عبدالله ملا سعيد مع الدكتور بتاريخ : ١١/ ٢٠١٢/١٢م.

(٤٥)ينظر: مجلة به بره و-المنهج – العددان (٤٢-٤٣): ص٥٧ .

تدارك جزءا" كبيرا"من ذكرياته مع العلماء، ودوّن طرفا" من تاريخ معاصريه وقد نهض بأعباء مهمة تأريخية كان ميّسرا" لها وملهما" للتوجه نحوها ، وقام لها خير قيام، وأدّاها بكل أمانة ونزاهة واخلاص، ولولاه لنسي جم غفير من الاعلام ، ولضاع علم كثير، وساعده على الوقوف على تأريخ الرجال والتراجم لهؤلاء الاعلام من كردستان الحبيبة والتضلع في مختلف الجوانب ، والوقوف على قضاياهم وأحيانا" النفوذ الى اسرارهم عوامل عديدة منها: وجوده في بغداد وهي المركز الثقافي وقد جمع مكتبة مشتملة على كافة أنواع العلوم ، ومصادر اخبارية ووثائق رسمية مهمة ، وشغفه بالتواريخ شغل عقله ووقته، وقد ألّف في التراجم حرصا" على حفظ أخبار هؤلاء الافاضل لتقتدي بهم الاجيال اللاحقة، وهو يسجل بذلك لتأريخ حقبة زمنية مهمة من شاهد العيان ، والثاني :وهو ثمرة أبحاث وجهود نجدها في المصادر التأريخية ، وتدوين دور العلماء البارزين في حياتهم ، وبذلك تبرز قيمة الكتاب العلمية فهي أوسع من الادبية، لأن الحياة العلمية من حيث حركة التعليم والتأليف هي محور الكتاب ومداره ، وذلك من خلال الاعلام المترجمين ، وهي تؤلف القاعدة العريضة لمن يدرس الحركة العلمية والفكرية في تلك الحقبة من الزمن دراسة منهجية استقصائية .

وكان الهدف من الكتاب والغرض منه بيان تسجيل أسماء العلماء الذين لم تسجل أسماؤهم لعوامل ذكرها المؤلف ، وهي أنهم لا يريدون اظهار خدماتهم وأعمالهم التي يقدمونها احالة الى علم الله تعالى وهذا والله أعلم يدل على اخلاصهم لله تعالى ، وكذا خلو بلادهم من المطابع في عصرهم وأسباب نشر العلوم ، وأيضا" أنه لم يكن لهم ثروة ومبالغ مالية كافية للوصول الى طبع ما يرونه نافعا" من الكتب والرسائل[٤٦] ، وهذه أهم الاسباب لتأليف الكتاب .

ولم يذكر المدرس تأريخ كتابة كتابه ولكن يبدو أنه ألّفه سنة ١٤٠١ه/ ١٩٨١م ، وطبع سنة ١٩٨٣م ، وذكر مكان التأليف ، وذلك عندما استقر في بغداد ، وسكن الحضرة القادرية ، حيث كانت تتوفر في الجامع الكيلاني مكتبة عامرة بأمهات المصادر والمراجع .

ومن الملاحظ أولا": أن المؤلف لم يظفر بتراجم كل الشخصيات ، اذ المجال أوسع والعلماء أكثر من أن يستوعبهم كتاب مثل هذا، وثانيا": أن المؤلف لم يتمكن من كتابته ومراجعته مرة ثانية بسبب ضيق وقته كما ذكر هو ذلك[٤٧] .

---

(٤٦) عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين: ص٣.

(٤٧) المصدر السابق : ص٤.

المطلب الثاني: موارده :

اعتمد الشيخ المدرس على اثنين من الموارد في كتابه وكما يأتي: أولا": وهو الاهم أنه تدارك جزءا" كبيرا" من ذكرياته مع العلماء، ودوّن طرفا" من تاريخ معاصريه ، وهو بذلك يسجل لتأريخ حقبة مهمة كشاهد عيان بنفسه.

ثانيا": وهذه ثمرة أبحاث وجهود للبحث في الموارد أو المصادر التأريخية، وتدوين دور العلماء البارزين في حياتهم، اذ نجده يقول(حيث تيسر لي راحة القلب، وجمع الكتب المفيدة في الموضوع ، كالوفيات لابن خلكان ، وطبقات السبكي ، وطبقات الاسنوي، واعلام الزركلي ، والكامل لابن الاثير، وتأريخ ابن خلدون، وكثيرمن الكتب الاخرى ، فبادرت الى ضبط ما تيسر لي من تراجمهم اخذا" من تلك الكتب وغيرها ككتاب كشف الظنون، وهداية العرفان لاسماعيل باشا البابان، ومعجم المؤلفين للمؤرخ عمر رضا كحالة، وعنوان المجد لابراهيم فصيح الحيدري ، ورسائل اخرى عندي، كرسالة مساجد السليمانية للمرحوم الشيخ محمد القزلجي، ورسالة معروف النودهي للقاضي الشيخ محمد الخال، وغيرها من الوثائق المعتبرة) [٤٨] .

ويمكننا أن نميز صنفين من الموارد او المصادر التأريخية عند الشيخ المدرس ؛ الاول : يعتمد على المشاهدة والرواية الشفوية والسماع المباشر، ويدخل في هذا من أدرك حياتهم أو قارب عصرهم ، وهو في هذا الصنف مصدر لمن جاء بعده ، والثاني: يرجع الى المدونات التأريخية ، وما أكثر ما وقف عليه منها، كما ذكر آنفا" .

المطلب الثالث: منهجه:

تعد دراسة مناهج المصادر القيّمة واحدة من أهم الأسس في دراسة التطور الفكري، فمن خلالها يتم التعرف على النتاج الفكري المدوّن عبر العصور المختلفة، والناظر في سيرة هذا الشيخ يجد نفسه أمام موسوعة علمية تضم علوماً شتى فإذا أمعنا النظر في واحدٍ من أهم كتبه ونتاجه ونحن بصدد البحث عنه لوجدناه قد أعطى جوانب مهمة من المكتبة التاريخية بما يتعلق بالتراجم لأهل الحديث والتفسير والفقه والأنساب والتاريخ واللغة والادب وغير ذلك .

ان أهم ما يميز الشيخ المدرس في كتابه هذا هو ذاتيته الواضحة في الاختصار والتلخيص في عموم الكتاب ، وقد تخلص من الجمود الذي أصاب بعض المؤلفين ، وأيضا" كان له نظر في التراجم ودربة بأقوال الناس ومذاهبهم ، وكذا دقة المعلومات التي

([٤٨]) المصدر السابق : ص٤.

يقدمها الكتاب ، وتنوع تلك المعلومات ، وأحيانا" سعتها فيما يتعلق بالمترجم لهم باعتبار الشيخ المدرس موسوعة علمية لكل العلوم وأصناف الفنون ، وذلك بفضل الله تعالى عليه أولا" ودراساته الموسوعية وفطنته وذكائه وحرصه على العلوم وقد جمع همته اليها ثانيا" .

ومن خلال ملاحظة المنهجية التي سلكها الشيخ المدرس نجد انه يستقصي المعلومات من جميع مصادرها عن الشخصية التي يترجم لها ، وهذا فيه تطويل لكنه غير ممل لاطلاع القارئ على الجوانب المختلفة المتعلقة بالموضوع ، وتدل على المصداقية للوصول إلى الحقيقة حيث انه كان متتبعاً للحقائق وهذه احدى صفات العالم التي تميزه بالدقة والنظر الثاقب لكل المسائل .

ومن الملاحظ انه كان له نقد وتحليل حديثي وتأريخي ماهر بها أتاح له ذلك مناقشة آراء الآخرين بروح علمية يعتمد الدليل والاقناع ، ويدل على ذلك مؤلفاته ومنها هذا الكتاب، ونجد ان الكتاب ارتبط بالنطاق الزماني والمكاني ، وتضمن تراجم علماء مشهورين في نواحي الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية والسياسية وغيرها ، وهذا يعكس حركة المجتمع الذي عاش فيه في تلك الحقبة الزمنية اجتماعيا" وسياسيا" وثقافيا" واقتصاديا"، وأيضا" الاجمال والاختصار لكثير من التراجم ، وقلة التفصيل والاطالة، والاعتناء بذكر المواليد والوفيات ، وضبط بعض الاسماء بالحروف والتعريف ببعض المواضع ، ونجد لكتاب الشيخ المدرس أهمية تكمن في تدوينه لتاريخ علماء عصره ، وهناك مزايا عدة لكتابه منها: اعتماده في الترتيب على الحروف الهجائية من غير اعتبار الزمان بالوفاة ، وأيضا" الدقة في الوصف وهذا ما يساعد القارئ على استيعاب المادة زمانيا" ومكانيا"، وذكر أخبارا" وأحداثا" تتعلق بالعلماء فجعل الكتاب وثيقة مهمة في موضوعه لتراجم علماء كردستان ، وليكون عاماً نافعاً وصدقة جارية له ممن أتى بعده ، وهو سبب يظهر فيه حبه لخدمة الدين وطلب الاجر ، وقد كان أحد دوافع التأليف عند العلماء هو طلب الأجر والثواب من الله تعالى ، ولهذا يعدّ كتابه أكبر معاجم الاعلام التي ألّفها لآهل كردستان الحبيبة ، وهو كتاب يتضمن الجمع والترتيب والاضافة والتكميل، فهي واضحة سواء بالنسبة الى التأريخ الخاص أو العام ، فأما التاريخ الخاص فيمكن تلخيص أهمها فيما يأتي:

١-الاستيعاب: وهذه الصفة يشير اليها عنوان الكتاب نفسه ، ويدل عليها منهجه، لقد نهض الشيخ المدرس بأعباء تأريخية مهمة كان ميسرا" لها وملهما" للتوجه نحوها، وقام بها خير قيام، وأدّاها بكل أمانة ونزاهة واخلاص، ولولاه لنُسي كثير من الاعلام ، ولضاع اكثرهم ، ويمكننا القول أنه لخص منهجيته باستيعابه المادة بقوله(

وسلكت في هذا التأليف مسلك المؤرخين في الاعتماد على ابتداء اساميهم بالاحرف الهجائية من غير نظر الى تقدم الزمان أو تأخره، وربما أصرح بالمرجع الذي أخذت منه ، وقد اترك ذلك لضيق الوقت عن المراجعة والذي جمعت من تراجمهم ، وان كان قليلا"من الكثير، وآحادا" من الجم الجليل الغفير، لكنه كنموذج لهم يكشف بعض ماكان عندهم من المآثر، وجهدي في ذلك للرغبة في اعلام الخلف بما عند السلف من الفضل والشرف ، . . .)[٤٩] .

٢–الترتيب المعجمي: يتميز كتابه بتنظيمه المعجمي الدقيق على أساس الترتيب المشرقي لحروف المعجم ، وقد شرح كيفية هذا الترتيب في مقدمة كتابه ، ويراعي الترتيب في اسماء المترجمين وكناهم وعمود نسبهم وشيوخهم وتلاميذهم في نسق لاشك أنه كلّفه جهده ووقته ، ويدل على قوة طاقته وشدة احتماله وقدرته وولعه بالترتيب والتنظيم، وأما قيمة الكتاب بالنسبة الى التأريخ العام ولاسيّما تأريخ علماء كردستان فتتجلى في الاستطرادات التاريخية التي وردت من خلال عدد من التراجم ، والكتاب في ذلك ضمن مصادر بعض الحوليات التاريخية ، وتتجلى اهميته في المواد والعناصر الجزئية المختلفة الموجودة خلال التراجم ، وهي تنفع المؤرخ في تأليف الصورة العلمية والاجتماعية والاقتصادية في عصر من العصور، ونلاحظ أن بعض المشتغلين بالتأريخ قد لا ينبهون الى قيمة كتب التراجم كمصادر تأريخية وعندما تضيع هذه الحوليات التاريخية فان المشتغل بالتاريخ يستطيع ان يجد شيئا" من العوض في كتب تراجم الرجال ، ونشير الى أن خطة الكتاب عند الشيخ المدرس أنه رتبه على الحروف الهجائية(الالفبائية) بدءا" بالهمزة(الالف) ، وانتهاء" بالياء، ويذكر في كل حرف أسماء الشخصيات المترجم لها كل حسب حرفه ، والشيخ المدرس بترتيبه هذا قد يكون متأثرا" بأغلب المؤرخين والمؤلفين .

المطلب الرابع: أنموذج من تراجم العلماء في الكتاب :

أورد الشيخ المدرس في كتابه عددا" من التراجم اخترنا واحدا" من تلك التراجم لأظهار جهود الشيخ المدرس في كتابه القيّم ، وهي ترجمة الشيخ حسن بن الشيخ محمد البرزنجي ويمكن الحديث عنها من خلال الآتي:

١– تقديم المؤلف التفاصيل عن صاحب الترجمة ودقته في تقديم المعلومات : ان مؤلف الكتاب الشيخ المدرس عراقي الجنسية وهو من الاكراد ، حيث يقدم معلومات دقيقة عن التراجم الموجودة وهي من مدن كردستان العزيزة ، وأحيانا" تكون معلوماته واسعة تتحدث في مجالات عدة تتعلق بصاحب الترجمة غالبا" ، فمثلا" قدّم معلومات مهمة بخصوص حادثة زحف نادر شاه العجم بجيشه

(٤٩) عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين: ص٤ .

باتجاه الموصل، وعندما وصل موكبه الى قرية في ناحية سورداش فتش عن اصحاب النفوذ الروحي في المنطقة، وأرشدوه الى الشيخ حسن البرزنجي فكتب اليه كتابا" (ذكر فيه مراده ومرامه وأحواله ، وطلب منه المعاونة معه في انجاز هدفه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم مني الى الحبر النبيل ، والشريف الغطريف الاصيل، ذي المآثر والمناقب والمنى ، السيد حسن ، نسمات التسميات ، ونفحات التحيات، وبعد: فان أجلّ مطالبي وأول مآربي ترويج مذهب جدكم جعفر الصادق رضي اللّه عنه الامام الهمام، . . . فبوصول امري اليكم ائتنا لنتبرك بكم وبمن لديكم ، والا فستنزل نار غضبي عليكم والسلام) .

وبعد وصول الكتاب اجابه الشيخ حسن بما يلي: بسم اللّه الرحمن الرّحيم الحمد للّه رب العالمين . . . وبعد : فقد أخذت كتابكم ، أما دعوى حب اجدادي ، فلا أعلم أهذا الحب مشوب ببغض الاصحاب أم لا؟ فان كان مشوبا" ببغضهم فلا ينفعك يوم الحساب بل يكون سببا" للحساب والعذاب . . .) ونلاحظ ظهور دقة الشيخ المدرس في نقله هذا الخبر حيث يقول في هذه الترجمة(ولكني اعتقد ان في الجواب تركا" نشأ من أيدي المستنسخين ، فاني سمعت من بعض العلماء الثقات . . .: وأما اشارتكم الى نزول غضب الشاه علي فلا تخافوا (ألا أن أولياء اللّه لاخوف عليهم ولاهم يحزنون) [٥٠].

٢- الاجمال في التراجم: نجد أن الشيخ المدرس أحيانا" عند ذكره بعض التواريخ يشير اليها اجمالا" كقوله: (سافر صاحب الترجمة الى حج بيت اللّه الحرام بطريق الشام والتقى بأوليائها وعلمائها كالشيخ مصطفى الشامي وغيره، ومعه في هذاالسفر ابنه الشيخ محيي الدين المعروف بالولاية الكاملة، فرجع من سفره المبارك مباركا" نشيطا" على ما عليه من الارشاد والافادات. . .)[٥١] .

٣- الاختصار والايجاز: يمكن القول ان الشيخ عبد الكريم المدرس بسبب اطلاعه على علم الرجال وتمكنه من احوالهم ، ومعرفته الجيدة بأمرهم ووفرة المعلومات لديه في نجال تخصصه فانه أحيانا" يميل الى الاختصار والاقتضاب دفعا" للملل عند القارئ ، ولا مناص من ذلك عنده ، لأن هدفه اثبات اسم المترجم له ، ولقبه، وولادته، وأولاده، وبلده فمثلا": الشيخ حسن فقد ذكر اسمه ولقبه وقال انه الشيخ حسن بن الشيخ محمد البرزنجي ، وقد توفي في قرية كله زه رده، وقد ولد صاحب الترجمة أي الشيخ حسن في ناحية شهربازار في حدود ١٠٨٨ه، تربى في بيت علم

---

(٥٠)عبد الكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين : ص١٦١-١٦٢ .

(٥١) المصدر السابق : ص١٦٠.

وهو بيت ابيه ، وختم القرآن وهو صغير، ودرس عند الشيخ محمد وسيم الكبير في قصبة قه لاجوالان وآخرين، وأنجب الشيخ حسن ثمانية بنين منهم على سبيل المثال محيي الدين، وعبد الجبار، ومعروف، وعبد الصمد، وغيرهم [٥٢] .

٤- تنظيم الترجمة: ويتسم تنظيم الترجمة عند الشيخ عبدالكريم المدرس بالعَلَمية أي يكون صاحب الترجمة من الاعلام ومن هؤلاء الاعلام الشيخ حسن البرزنجي ، اذ كان من الشخصيات المشهورة التي تتمتع بها بالقبول وخدمة الدين والعلم والناس، وأيضا" لها الشمول النوعي من حيازة العلوم الشرعية وغيرها والفضل والكرامة والمواقف الطيبة ، حيث انه كان يخدم الناس بالدرس والتدريس والفتوى، ونجد أن الشيخ عبدالكريم المدرس يعتني بصياغة الشخصية التي يترجم لها وهي بجد ذاتها تختلف من مكان الى آخر بحسب قيمة المادة العلمية والادبية والاسلوبية المتوفرة عنها ، فمثلا" في وصف الشيخ حسن نجده باسلوبه الرفيع ووصفه الجميل يقول عنه(... وكان مولودا" مسعودا"، أصيلا" نبيلا" حسيب" ونجيبا"، مؤدبا" متخلقا" بالاخلاق العالية) [٥٣] .

خاتمة البحث ونتائجه

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتستكمل الخيرات وتستجلب البركات :

بعد هذه الجولة التي عشت فيها مع حياة الشيخ المدرس من البحث والتنقيب في بطون الكتب من أجل الكشف عن جهود الشيخ المدرس ومنهجه ، ومعرفته في تراجم علماء كردستان والاسهام في اظهار جهودهم في كتابه ، وتقريب ذلك للناس وما لاحظته من خلال ترددي على جامع الحضرة الكيلانية أيام دراستي بكلية العلوم الاسلامية/ قسم الشريعة ببغداد أيام الثمانينيات من القرن الماضي، وبالتحديد بين سنة ١٩٨٤- ١٩٨٩م ، جاءت النتائج لتعطي البراهين على عطاءات الشيخ المدرس العلمية التي لا يستهان بها ، وهذه ستعطينا أهمية لتسليط الضوء على أهم نتاجه العلمي فيأخذ التصورات الصحيحة والواضحة عن الجهود التي بذلت في مجال خدمة الأعلام والشخصيات وبالتالي خدمة المجتمع ، ويمكن ايراد النتائج الآتية كما يأتي:

١-التعرف على جهود واحد من أبرز العلماء بدقة في القرن العشرين وعلى عطائه العلمي وخاصة مجال تاريخ الرجال.

٢- تقويم هذه الجهود على كافة المستويات وخاصة العلمية .

---

(٥٢) عبد الكريم المدرس ، علماؤنا في خدمة العلم والدين : ص١٦٢ .

(٥٣) المصدر السابق : ص١٦٢ .

٣- الكشف عن جهود معلمة رائدة في مختلف العلوم يمكن الاهتداء بها والاسترشاد في نتائجها .

٤- معرفة تأريخ الرجال سبيل موصل الى معرفة علمهم والمكانة التي وصلوها في هذا العلم أو ذاك تأثرا" وتأثيرا" .

٥- ان العلماء ومنهم الشيخ المدرس ابتكروا ووضعوا علما" ممنهجا" للبحث في علم الرجال وسبر أحوالهم ليشهدوا بالعلم لأهله، وليعترفوا بالفضل لأصحابه ، ولمن أجاد بإجادته، وينبهوا على كل ذلك بدقة ومنهجية مميزة.

٦- لازالت الحاجة ماسة لإبراز مثل هذا النوع من البحوث والدراسات، وذلك من خلال التركيز على ابراز الصورة المشرقة لعلمائنا .

٧- يعد العلامة الشيخ المدرس من أحد أعلام القرن العشرين ، حيث نشأ وترعرع في عصر وبيئة تعج بالصراعات والاضطرابات وعدم الاستقرار النسبي سياسيا" واقتصاديا" ، ومع ذلك لم تؤثر المصائب والكوارث في همته ولم تبل من عزيمته وارادته، بل كان يحرص على انجاز ما أمكنه من اعداد العلماء وتنشئتهم تنشئة صحيحة وتربيتهم، وارشاد الناس بالوعظ والارشاد والفتوى والتدريس والتأليف في مختلف الفنون.

٨- اتسم منهج الشيخ المدرس بالأمانة العلمية في كتابه ، وقد كتبنا نموذج لاحدى الشخصيات المترجم لها عند الشيخ المدرس التي اتسمت بالأمانة والدقة في النقل .

٩- اتسم اسلوب الشيخ المدرس في تناوله للتراجم بالأسلوب الواضح الخالي من التعقيدات ، فلم يستخدم الالفاظ الغريبة مثلا" ، ونأى بنفسه عن الكلمات المسجعة التي تستخدم عند غيره .

١٠-تبين لنا مدى خدمة الشيخ المدرس لدينه وللعلماء الذين تلقى عنهم العلم ، شأنه في ذلك شأن العلماء البارزين الذين خدموا الثقافة الاسلامية.١١- هناك بعض التوصيات التي يوصي بها الباحث منها: أ-اعادة طبع مؤلفات الشيخ المدرس التي لم تطبع ،والمؤلفات للشيخ المدرس التي لم تطبع حسب علمناهي:١- كتاب :روزكاري زيانم (أيام حياتي) ،و٢-كتاب(باوه شينه ى دل به جه ن ده سته ى كول(مروح القلب بباقات من الزهور)ب-نشرالاخلاق الاسلامية والثقافةالتي كان يحملهاالشيخ المدرس للأجيال .

المصادر والمراجع

أولا": الكتب المطبوعة:

البخاري، ابوعبدالله محمد بن اسماعيل (٢٥٦ه/ ٨٧٠م):

١- التأريخ الكبير، تحقيق: السيد هاشم الندوي، د- ط، بيروت، دار الفكر،د- ت.

٢- التأريخ الاوسط، تحقيق: محمود ابراهيم زايد، ط١، حلب، دار الوعي، القاهرة، مكتبة دار التراث، ١٣٩٧ه/١٩٩٧م.

الجبوري ، عبد الجبار عبد الله حسن محمد:

٣-الشيخ عبد الكريم المدرس وآراؤه الكلامية ، رسالة ماجستير، بغداد، الجامعة الاسلامية ،٢٠٠٨م.

الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله البغدادي(٦٢٦ه/ ١٢٢٨م) :

٤-معجم البلدان ، تحقيق : فرديناندو ستنفيليد ، لايبزغ ، ١٨٦٨م.

ابن ابي خيثمة ، ابو بكر(ت٢٧٩ه/ ٨٩٣م) :

٥- التأريخ الكبير، تحقيق: صلاح فتحي هلال ، ط١،القاهرة، دارالفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٤ه/٢٠٠٤م .

سراج الدين ، عثمان محمد :

٦-سراج القلوب، ط١، الرمادي، مطبعة النواعير.

السامرائي، يونس الشيخ ابراهيم :

٧-تأريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري، بغداد، مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، ١٤٠٢ه/ ١٩٨٢م.

المدرس ، عبد الكريم محمد :

٨- ارشاد السالك الى المناسك ، ط١، بغداد ، مطبعة الخنساء ، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م .

٩- الانوار القدسية في الاحوال الشخصية، بغداد ، مطبعة الجاحظ ، ١٤١٠ه/ ١٩٩٠م .

١٠- تفسير نامي ، ط١، مطبعة الوطن العربي ، ١٩٨٠.

١١- خلاصة تفسير نامي ، ط١، بغداد ، مطبعة المشرق ، ١٤٢٣/ ٢٠٠٢م .

١٢- رسائل العرفان ، بغداد، الدار العربية للطباعة، ١٩٨٧م .

١٣- رسائل الرحمة في المنطق والحكمة ، بغداد، الدارالعربية للطباعة ، ١٩٨٧م .

١٤- علماؤنا في خدمة العلم والدين، عنى بنشره محمد علي القرداغي ، ط١، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م.

١٥- مروح القلب بباقات من الزهور ، رسالة مخطوطة ألفها الشيخ المدرس في عام ١٩٩٨م .

١٦- المواهب الحميدة في حل الفريدة ، ط١، بغداد ، منشورات وزارة الاوقاف ،١٣٩٧ / ١٩٧٧م.

ناجي، هلال:

١٧- من أعلام علماء كردستان في القرن العشرين ، ط١، مطبعة الاعلام المركزي للاتحاد الوطني الكردستاني، ١٤٢٦ه/ ٢٠٠٥م .

ابن النديم، ابوالفرج محمد بن اسحاق (٣٨٥ه/٩٩٥م):

١٨- الفهرست، بيروت، دارالمعرفة، ١٣٩٨ه/١٩٧٨م.

الهورماني ، عبد الدائم معروف :

١٩-سه ده يه ك له ته مه نين وورين (قرن من العمر النوراني) ، ط١، شركة الكاتب للطباعة والنشر،اربيل، ١٤٢٨ه/ ٢٠٠٧م .

ثانيا": المجلات والجرائد والمقابلات والاتصالات :

٢٠-يه يامي زانا يان(رسالة العلماء) ، مجلة دينية يصدرها اتحاد علماء الدين الاسلامي في كردستان ، مقالة للشيخ عرفان رشيد البنجويني، س٢٠٠٦م، ع٩.

٢١-مجلة شمس الاسلام ، وزارة الاوقاف في اقليم كردستان ، ع٣٠.

٢٢-مجلة المنهج ، مجلة يصدرها أهل السنة والجماعة في أربيل ، س ٩ ، ع ٣٠و٤٢و٤٣.

٢٣-جريدة نداء الحق، علي القرداغي.

٢٤-مقابلة شخصية أجراها الشيخ عبد الله ملا سعيد مع الدكتور مصطفى الزلمي بداره بتأريخ ١٧/٨/ ٢٠٠٩م.

٢٥- الاتصال الهاتفي للشيخ عبد الله ملا سعيد مع الدكتور محمد رمضان عبد الله في ١١/ ١٢/ ٢٠١٢م.